زمن عمر ابن الخطاب اسمر على عهد عثمان ثم راى ان يجعله اذانا وان يكون على مكان
عال ففعل ذلك فنسب اليه لكونه بالفاظ الاذان وترك ما كان يفعله عمر لكونه مجرد
اعلام وروي ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال الاذان الاول يوم الجمعة بدعة فيحتمل ان
يكون ذلك على سبيل الانكار وان يكون اراد انه لم يكن في زمنه عليه الصلاة والسلام
يسمى بدعة لكن منها ما يكون حسنا ومنها ما يكون غير ذلك ثم ان فعل عثمان رضي
الله كان اجماعا سكوتيا لانهم لم ينكروا عليه انتهى واول جمعة جمعها النبي صلى
الله عليه وسلم باصحابه كما قدمناه في حديث الهجرة في بني سالم في بطن واد لهم فخطبهم
وهي اول خطبة خطبها بالمدينة وقال فيها الحمد لله احمده واستعينه واستغفره
واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفر به واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدي ودين الحق
والنور والموعظة والحكمة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس
وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوي وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم
بتقوي الله فانه خير ما اوصي به المسلم المسلم ان يحضه على الاخرة وان يامره بتقوي
الله واحذروا ما حذركم الله من نفسه فان تقوي الله لمن عمل به على وجل ومخافة
من ربه عون وصدق على ما تبتغون من الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله
من امره من السر والعلانية لا ينوي به الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره
وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان مما سوي ذلك يود
لو ان بينه وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد هو
الذي صدق قوله وانجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي
وما انا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل امركم واجله في السر والعلانية فانه
من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما
وان تقوي الله توقي مقته وتوقي عقوبته وسخطه وان تقوي الله تبيض
الوجه وترضي الرب وترفع الدرجة فخذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله
فقد علمكم كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فاحسنوا
كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم
وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة ولا حول
ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين
الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون
عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم
ذكر هذه الخطبة القرطبي في تفسيره وغيره وقد كان صلى الله عليه وسلم

يخطب

سنة من ؟

يخطب متوكيا على قوس او عصي ودي ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
خطب في الحرب خطب على قوس واذا خطب في الجمعة خطب على عصا وعن ابي داود باسناد
حسن انه صلى الله عليه وسلم قام متوكيا على قوس او عصي قالوا والحكمة في التوكا على
نحو السيف الاشارة الى ان هذا الدين قام بالسلاح ولهذا قبضه باليسرى كعادة
من يريد الجهاد به ونازع فيه العلامة ابن القيم في الهدي النبوي اوقال ان
الدين لم يقم الا بالقران والوحي كذا قال والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يخطب
قايما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قايما رواه مسلم من رواية جابر بن سمرة وفي رواية له
كانت له صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرا القران ويذكر الناس وفي
حديث ابن عمر عند ابي داود كان عليه الصلاة والسلام يخطب خطبتين كان يجلس
اذا صعد المنبر حتي يفرغ المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم فيخطب
قال ابن المنذر الذي عليه اهل العلم من علما الامصار الخطبة قايما ونقل غيره
عن ابي حنيفة القيام في الخطبة سنة وليس بواجب وعن مالك رواية انه واجب
فان تركه اسا وصحت الخطبة وعند الباقين ان القيام شرط يشترط للقادر كالصلاة
واستدلوا بحديث جابر بن سمرة وبمواظبته صلى الله عليه وسلم على القيام وبمشروعية
الجلوس بين الخطبتين فلو كان القعود مشروعا في الخطبتين ما احتيج الى الفصل
بالجلوس ولان الذي نقل عنه الجلوس وهو معاوية كان معذورا فعند ابن ابي
شيبة من طريق الشعبي ان معاوية خطب قاعدا لما كثر شحم بطنه واستدل
الشافعي بوجوب الجلوس بين الخطبتين بما تقدم وبمواظبة النبي صلى الله عليه
وسلم على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد الثنا اما بعد كما قاله البخاري
وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه
حتي كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين
ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطي ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب
الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول
انا اولي بكل مومن من نفسه من ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فالي
وعلي رواه مسلم والنسائي من حديث جابر وفي رواية كانت خطبته صلى
الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا
صوته وذكر نحوه وفي اخري كان يخطب الناس يحمد الله ويثني عليه بما هو
اهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وخير الحديث
كتاب الله ثم ذكر نحو ما تقدم وعن ام هشام بنت حارثة بن النعمان قالت ما اخذت
ق والقران المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها كل جمعة
على المنبر اذا خطب الناس رواه مسلم وعن الحكم بن حزن الكلبي قال قدمت

على قوس

اذا صعد النبي صلى الله عليه وسلم ...
وكان صلى الله عليه وسلم